04 الضغوط الاستعمارية على المغرب ومحاولات الإصلاح

محاور الدرس وفق الإطار المرجعي

1. مظاهر الضغوط الاستعمارية على المغرب خلال القرن 19م ونتائجها؛
2. الإصلاحات التي قام بها المغرب لمواجهة الاطماع الاستعمارية وأسباب محدودية وفشل هذه الإصلاحات؛

1 مظاهر الضغوط الاستعمارية على المغرب خلال القرن 19م وأهم نتائجها؛

ضغوط عسكرية

❖ **معركة إيسلي** 1844: شكلت معركة إيسلي بداية الضغوط الفرنسية على المغرب خلال القرن 19م

- أسبابها: اتخذت فرنسا من مساعدة سلطان المغرب لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري وسيلة للتدخل في المغرب فشنت عليه هجومات من أهمها معركة إيسلي (غشت 1844).

- نتائجها: انهزام المغرب وتوقيع معاهدة للا مغنية (18 مارس 1845) تضمنت امتيازات ترابية؛ إبقاء الحدود بين المغرب والجزائر كما كانت أيام حكم الأتراك، ترك الحدود في المناطق الصحراوية دون تحديد وذلك لتسهيل التوغل داخل المغرب.

❖ **حرب تطوان:** (1859 - 1860):

- أسبابها: استغلال إسبانيا هزيمة المغرب في معركة إيسلي لتمارس عليه ضغوطا من خلال مواجهة عسكرية (1859 - 1860).

- نتائجها: انهزام المغرب واحتلال مدينة تطوان. وتوقيع معاهدة الصلح سنة 1860 ثم من خلالها فرض غرامة مالية ثقيلة عل المغرب قيمتها 20 مليون ريال.

ضغوط اقتصادية

تتجلى في توقيع مجموعة من الاتفاقيات التجارية:

❖ **اتفاقية** 1856: فرضت بريطانيا بواسطة مندوبها بالمغرب جون دراموند هاي توقيع اتفاقية تجارية (9 يناير 1856) حصلت بموجبها على امتيازات اقتصادية (حق الرعايا البريطانيين في الإقامة والمتاجرة في جميع موانئ المغرب، مساواة مع المغاربة والرعايا الأجانب، حق الملكية العقارية، ضمان الأمن للرعايا البريطانيين، حرية).

❖ **اتفاقية** 1861: بين المغرب واسبانيا.

ضغوط ديبلوماسية

❖ **تسوية بيكلار** 1863: تم توقيعها بين المغرب وفرنسا؛ حصلت فرنسا بموجبها على امتيازات سياسية أهمها الحماية الفردية (القنصلية) والتي شكلت آلية مهمة في التغلغل الاستعماري بالمغرب. وتنص على حماية القناصل الأجانب للرعايا المغاربة بعدم اخضاعهم للقوانين المغربية وغير ملزمين بأداء الضرائب.

❖ **مؤتمر مدريد** 1880: انعقد بين الدول الاوربية بحضور المغرب الذي طالب بإعادة النظر في " الحمايات الفردية" المضرة بمصالحه. لكن هذا المؤتمر عزز تلك الحماية ومنح الدول الاوربية امتيازات جديدة.

نتج عن هذه الضغوط فقدان المغرب لسيادته في عدة مجالات **وتزايد** عدد المحميين اذ انتقل عددهم من 400 محمي سنة 1858 الى 20000 محمي سنة 1894 المغربية. وتسرب الاستعمار الأوربى الى المغرب.

2 الإصلاحات التي قام بها المغرب لمواجهة الأطماع الأوربية وأسباب محدوديتها

الإصلاحات العسكرية

- إرسال البعثات الطلابية المغربية إلى أوروبا للتكوين في مختلف الميادين التي لها صلة بالسلاح واستعمالاته؛
- جلب بعثات أوربية لتدريب الجيش؛
- جلب أسلحة حديثة واقتناء سفن حربية عصرية (الحسني، التركي، البشير)؛

الإصلاحات الاقتصادية

- شملت الإصلاحات الاقتصادية القطاعات التجهيزية والصناعية والتجارية؛
- اهتمام السلطان بصناعة السكر ببناء معمل السكر بمراكش؛
- التركيز على القطاع الفلاحي خاصة زراعة القطن والسكر، واستخراج بعض المعادن؛
- اصلاح النظام النقدي.

الإصلاحات الإدارية والتعليمية

- إصلاح إداري شمل إدارة الموانئ وجهاز السلطة المحلية، بالإضافة إلى النظام المالي (ضريبة الترتيب 1864).
- تحديد وزارات جديدة كالعدل والخارجية.
- تأسيس مدارس ذات مناهج تعليمية وبرامج مدرسية متنوعة، كما عمل إرسال بعثات طلابية للخارج لاستكمال دراستهم العليا.

تبقى هذه الإصلاحات **محدودة** نظرا لعدة عوامل؛ **خارجية** تتجلى في اغراق المغرب بعدة قروض لتمويل الإصلاحات وعرقلت هذه الاصلاحات. **وداخلية** تكمن في معارضة مجموعة من الفئات الاجتماعية لهذه الإصلاحات كالأعيان والتجار والعلماء

مفاهيم ومصطلحات

- الضغط الاستعماري: يقصد بها مختلف الآليات التي اعتمدتها الدول الأوربية خلا القرن 19م للتغلغل الاستعماري بالمغرب كالضغط العسكري (اسلي وتطوان) و المعاهدات التي مكنت الأوربيين من الحصول على مجموعة من الامتيازات.

- وقعة إسلي: أو معركة اسلي التي دارت بين الجيش المغربي و الجيش الفرنسي بالقرب من وجدة سنة 1844 انتهت بانهزام المغرب.

- اتفاقية للا مغنية: معاهدة الصلح التي فرضتها فرنسا على المغرب بعد معركة إيسلي سنة 1845 نصت على تحديد الحدود المغربية الجزائرية في المنطقة الشمالية بواد تافنا بينما تركت الحدود الجنوبية مفتوحة.

- الامتيازات الأوربية: مختلف الامتيازات التي حصلت عليها مختلف الدول الأوربية في المغرب عن طريق المعاهدات والاتفاقيات، وقد شكلت وسيلة للتغلغل الاستعماري في المغرب.

- حرب تطوان: أو وقعة تطاوين دارت وقائعها بين إسبانيا و المغرب سنة 1859م /1860م ، بعد تربص إسبانيا الفرصة لذلك تذرعت بما قام به بعض عناصر قبيلة أنجرة البنايات التي أقامها الإسبان خارج حدود مدينة سبتة.

- الحمايات الفردية: (القنصلية) الحماية التي كان بعض ممثلي الدول الأوربية يمنحونها لبعض المغاربة المتعاملين معهم خلال ق 19. وحصل بموجبها المحميون على امتيازات ضريبية وقضائية.

- إصلاحات المخزن: مختلف التدابير التي اعتمدها المغرب خلال ق 19م لمواجهة الضغوط الأوربية، وشملت ميادين مختلفة (إدارية، عسكرية، اقتصادية، تعليمية) إلا ان نتائجها كانت محدودة.